

المصطلح التعليمي وأثره في تنمية الكفاءة اللغوية عند الناطقين بغير العربية

The educational term and its role in building the Language competence for non-Arabic speakers.

محمد الأمين بن سليم

¹ جامعة البليدة 02 (الجزائر)، ema.benslim@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/15 تاريخ القبول: 2024/09/24 تاريخ النشر: 2024/10/15

الملخص:

تدور هذه المقالة حول موضوع من أبرز مواضيع المصطلحية و الدراسات المعجمية، ألا و هو المصطلح التعليمي وهو لا يقل أهمية عن المصطلح العلمي، ذلك أن أثره متعدد وبالأخص إذا كان متلقي هذا المصطلح من الناطقين بغير العربية، أو ممن لهم قصور اتجاه اللغة العربية، ولأجل هذا ركزنا في مداخلتنا هذه على بيان أبرز مشكلات المصطلح التعليمي مع ذكر الحلول التي تتحقق من خلال العمل بها الكفاءة اللغوية لدى الناطقين بغير العربية، ويبرز أثر المصطلح التعليمي في العملية التعليمية.

كلمات مفتاحية: المصطلح التعليمي؛ الكفاءة اللغوية؛ الناطقون بغير العربية.

Abstract

This intervention revolves around one of the most prominent topics of terminology and lexical studies which is the educational term and it is no less Important than the scientific term; because the effect of transitive; especially if the transitive; especially if the recipient of this term is from non-arabic speakers; or who have deficiencies in the direction of Arabic language; and for this we have focused in our intervention on this statement to highlight the most prominent problems of the educational term with mentioning the solutions that

are achieved through working with the linguistic competence of non-arabic speakers and the impact of the educational science is highlighted.

Keywords: educational term ; language proficiency ; non-arabic speakers.

المؤلف المرسل: محمد الأمين بن سليم، الإيميل: benslimmohamed49@gmail.com

1. مقدمة:

لقد تنوعت طرائق التدريس في عصرنا الحديث، وفقا للأهداف المراد تحقيقها من المقررات الدراسية، وإن الهدف الأبرز المراد تحقيقه هو تنمية الكفاءة اللغوية والتواصلية لدى الطالب مهما كانت طبيعة لغته، أصلية أو غير أصلية، إلا أن مَنْ كانت لغته غير أصلية فإنه يُحتاج في تعليمه اللغة العربية إلى جهد كبير، بالإضافة إلى أساليب متنوعة لتدريسه، وهذا من جهة أساليب التدريس، أما من جهة المضمون فإن الإشكالات التي تتعلق بالتدريس لها شقان: شق يتعلق بطبيعة المعلومات التي تقدم للدارس، فإن الأصل في تدريس الأجانب اللغة العربية، أن يركز في تدريسهم إياها على المعلومات الوظيفية التي تمكنهم من أداء وظائفهم، بحسب القطاع الذي يشتغلون فيه و أما الشق الثاني فيتعلق بطبيعة المصطلح من جهة تعدده من عدمها، وهذان الشقان المتعلقان بالمضمون المُدرّس بالإضافة إلى الأساليب المتنوعة في التدريس يساهمان بدرجة أكبر في تنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلم، وهذا ما سنتناوله في هذه المقالة إلا أن التركيز فيها سيكون على المضمون، وبالضبط على المصطلح وعلاقته بتنمية الكفاءة اللغوية لدى الناطقين بغير العربية، بالإضافة إلى التنبيه على طبيعة المعلومات التي يجب تقديمها لمتعلمي اللغة العربية الأجانب. أما من جهة المصطلحات التعليمية، فسيكون التركيز على المصطلح النحوي و البلاغي - المصطلحات المتعلقة بعلم المعاني - باعتبار أن هذين

العلمين هما أكثر ما يحتاجه المتعلم لتحقيق التواصل مع غيره والقيام بوظيفته على أكمل وجه، فعلم النحو يضبط له القواعد و علم البلاغة يضبط له المعاني.

2. تعريف المصطلح: (terme)

لقد أثار لفظ " مصطلح " حفيظة المشتغلين باللغة العربية، وكان محل اختلاف بينهم، فمنهم من يرى أن كلمة "مصطلح" لم ترد عند أسلافنا الذين استخدموا بدلا عنها كلمة "اصطلاح" ومنهم من يقول بعدم وروده في معاجم اللغة العربية القديمة، وهناك من يقول بأن كلمة مصطلح خطأ لغوي شائع، والحق أن كلمة "مصطلح" بالرغم من ورودها متأخرة في المعاجم العربية القديمة منها قبل الحديثة إلا أنها كانت مستعملة عند العلماء المتقدمين (ينظر: ساحلي، 2010-2011، ص 2)، وأكبر دليل على ذلك أنه يوجد علم يلقب بعلم " مصطلح الحديث " وهو يُعنى بالمصطلحات الحديثية، بالإضافة إلى أن الخلاف في هذه الكلمة لا يضر إذا تم الاتفاق عليه وعلى المعنى الذي يؤديه، ولهذا سنسير في مداخلتنا هذه من منطلق أنهما مترادفان دون الخوض في الخلاف الواقع بينهما.

1.2. المصطلح، لغة:

1.1.2. عند العرب:

قال ممدوح خسارة: " المصطلح مصدر ميمي من "اصطلاح" نقل إلى الاسمية بتخصيصه بهذا المدلول الجديد و قد أطبق اللغويون العرب المعاصرون على استعمال كلمة " مصطلح"، فذاعت في مصنفاتهم. (خسارة، 2013، ص 10) ، ثم قال بيانا للمدلول المعجمي لهذه اللفظة: " والمدلول المعجمي لهذه المادة هو التصالح والتسالم، فكأن الناس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد على تسميته، فذهب فريق من القوم إلى إعطائه اسما واقترح فريق آخر دالا مغايرا، و ارتأى فريق ثالث تسميته مبينة، و كان من

نتيجة هذا اختلاف القوم و احتدام ماينهم إلى أن تصالحوا وتسالموا على تسمية واحدة لذلك المدلول.

قال الجاحظ: "إنما سمي الناس ما يحتاجون إلى استعماله" (خسارة، 2013، ص13)، وما يحتاج الناس إلى استعماله، يصدق على الاصطلاح العام، المتمثل في المفردات اللغوية المستعملة في مجالات متنوعة، كما يصدق على الاصطلاح الخاص المتمثل في المفردات الخاصة بمجال معين، فالاصطلاح اصطلاحان: عام و خاص.

2.1.2. عند الغرب:

وأما معناه في اللغات الهندو أوروبية، فترجع دلالة لفظ *terme* إلى الأصل اللاتيني *terminus* ومعناه الحد الفاصل.

ثم خرج اللفظ من دلالاته اللغوية في أواخر القرن الرابع عشر للميلاد، و هي الحد و الطرف، ليدل على لفظ ينتمي إلى لغة متخصصة، له معنى محدد، و صيغة محددة، في مجال علمي محدد، فالدلالة المعنوية لكلمة *terme* هي الحد المنطقي (ساحلي، 2010-2011، ص6)، والحد المنطقي هو المبين لحقيقة وكنه الشيء وماهيته بشكل دقيق.

2.2. اصطلاحا:

1.2.2. عند العرب:

عرفه الشريف الجرجاني بقوله: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقله عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما. وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ إزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين". (الجرجاني، د.ت، ص27)

والملاحظ من خلال هذه التعريفات أن المصطلح:

- 1- مبناه على اتفاق القوم.
- 2- أنه انتقال من معنى لغوي إلى آخر اصطلاحي.
- 3- أن هذا الانتقال يكون عن مناسبة حاصلة بين المعنيين، والذي يظهر لي أن المقصود بالمناسبة هنا، المعنى المحوري، وأن المعنى المحوري غير المفهوم الذي يعد ركنا من أركان المصطلح، حيث إن المفهوم تشترك فيه عدة مفردات بصيغ مختلفة، بينما المعنى المحوري فله علاقة بأصول المفردة اللغوية ولا يتعداها، بالإضافة إلى أن المفهوم يتغير بتغير صيغة المفردة، بينما المعنى المحوري ثابت، وهو الرابط بين معنى أصول المفردة اللغوية والمفردة الاصطلاحية المشتقة منها.

ومن الملاحظ - أيضا - على هذه التعريفات، أنه لم يذكر العلماء فيها طبيعة الانتقال من المعنى اللغوي إلى الاصطلاحي، من جهة العموم والخصوص، ولعل ذلك راجع إلى أن المعنى الاصطلاحي قد يكون أعم من اللغوي، كما يمكنه أن يكون أخص، ولهذا لم يقيد العلماء - في تعريفاتهم للمصطلح - المعنى بكونه أعم أو أخص - والله أعلم -.

2.2.2. عند الغرب:

لقد اعتمدت المنظمة الدولية للتقييس (إيزو) في توصيتها الصادرة عن اللجنة التقنية 37 تعريفا للمصطلح مفاده أن المصطلح: "هو أي رمز يتفق عليه للدلالة على مفهوم، يتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف) وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة". (الصحية، 2005، ص25)

أما إيمان السعيد جلال، فقد أوردت أحدث تعريف للمصطلح، و الذي لا يغفل البنية و ضوابطه كثيرة، فالمصطلح (terme) أو الوحدة المصطلحية (terminological unit) هو كل وحدة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من

كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة، داخل ميدان ما، وغالبا مايدعى بالوحدة المصطلحية في أبحاث علم المصطلح. (نجاة، 10 جوان 2016، 194)

ولعل إيمان السعيد في تعبيرها بمصطلح الوحدة وافقت "فلبر" "fleber" الذي عرف المصطلح بقوله أن الوحدة المصطلحية أو المصطلح، رمز متفق عليه يمثل مفهوما محددا في مجال معرفي خاص . ولعل في استعمالهم لفظ "وحدة مصطلحية" مرده إلى أن المصطلح قد يكون رمزا غير لغوي أو مركبا أو حتى عبارة، كما أنهما ربطاه بمفهوم معين و مجال علمي أو تقني ما، إذ يوضح التعريفان ارتباط المصطلح باللغة المتخصصة،أو أنه ينتمي إلى مجال ينسب إليه، وذلك لأن وجود المصطلحات مرتبط بوجود العلم إذ أن العلم هو الذي يخلق المصطلحات أي الأدوات المفهومية، التي تبنى بها عملياته الفكرية. (ساحلي، 2010-2011، ص09)

هذا بالنسبة لتعريف المصطلح، أما بالنسبة لأقسامه فهو قسمان: علمي و تعليمي. والذي يهمنا في هذه المداخلة هو المصطلح التعليمي، وانطلاقا من تعاريف المصطلح السابقة الذكر يمكننا أن نعرفه بأنه: لفظ خاص اتفق العلماء على استخدامه في العملية التعليمية.

3. تعريف الكفاءة اللغوية:

قدمت الكفاءة اللغوية في قاموس اللسانيات، على أنها مفهوم أساسي يشير إلى قدرة المتكلم، على فهم و ترجمة وإنتاج عدد لامتناهي من الكلمات، والجمل، والتعرف على الأخطاء المرتكبة بعد إصدار الأصوات و الكلمات (حليمة، 2008-2009، ص38).

فالكفاءة بهذا الاعتبار لها علاقة بترسيخ القواعد المتعلقة ببنية اللغة والنسج على منوالها، وبنية اللغة إنما هي إما عبارة عن مصطلحات خاصة تضبط القواعد اللغوية، وتسهل على المتعلم تعلم قواعد اللغة، وإما مصطلحات عامة تسهل على المتعلم توظيف تلك القواعد، وتنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين- وبالأخص الأجانب منهم الناطقين بغير العربية- لكن لكي يتم تحصيل هذه الكفاءة، والانتقال بها من مجرد كونها كفاءة لغوية تعين على فهم اللغة، إلى كفاءة تواصلية تتجسد من خلالها اللغة في الواقع، لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها، لابد من تجاوز عدة مشكلات تتعلق بالمصطلح بشكل عام بالمنهج المدروس بشكل خاص وفق ماسنبيه في المحور التالي.

4. المصطلح التعليمي و تحصيل الكفاءة اللغوية لدى الناطقين بغير العربية:

إنّ من أبرز المشكلات التي يعاني منها متعلمو العربية وتحول دون تحصيلهم للكفاءة اللغوية المطلوبة هي :

- 1- عدم القدرة على فهم الجملة العربية.
- 2- عدم القدرة على التحدث بالعربية.
- 3- عدم القدرة على مواصلة التحدث بالعربية.

أسباب تلك المشاكل:

إنّ أسباب هذه المشاكل عديدة فمنها:

- 1- أسباب ترجع إلى المعلّم .
- 2- أسباب ترجع إلى المتعلّم.
- 3- أسباب ترجع إلى المنهج المدروس (artuklu، د.ت، 187)

والذي يعنينا هنا، هو الأسباب التي ترجع إلى المنهج المدروس، وهي تتمثل فيما يلي:

يلي:

- 1- عدم وضع القواعد الموضحة لكيفية فهم التراكيب المجازية.
- 2- عدم تنوع التراكيب المستخدمة في النصوص المدروسة.
- 3- عدم توظيف القواعد النحوية والصرفية في الفهم و التحدث .
- 4- عدم توظيف الفروق اللغوية في سياقات مختلفة.
- 5- الاعتماد على بعض أنواع الدلالة. (artuklu، د.ت، ص188).

و الملاحظ من هذه الأسباب، أنها أسباب ترجع بدرجة كبيرة إلى المصطلح التعليمي المستعمل في العملية التعليمية، وبالخصوص النحوية و البلاغية منها، وهذا ماسنبيه فيما يلي.

1.4. المصطلح التعليمي النحوي:

حتى يكون للدرس النحوي أثر بارز في تكوين الكفاءة اللغوية لدى الناطقين بغير العربية، لابد من التركيز على نوعين من المصطلحات التعليمية النحوية: المصطلحات المتعلقة بالقواعد النحوية والمصطلحات المتعلقة بالأمثلة النحوية.

1.1.4. المصطلحات المتعلقة بالقاعدة النحوية:

ينبغي أن تكون المصطلحات المتعلقة بالقاعدة النحوية واضحة موحدة في الكتب الدراسية الموجهة لمتعلمي العربية الأجانب، فإن تعدد المصطلحات يؤثر على المتعلم سلبا حيث إنه سيركز عليها أكثر من تركيزه على فحوى القاعدة النحوية و هذا قد يؤدي به في نهاية الأمر إلى كثرة السؤال عنها حتى يميز بينها مما قد يجعله يدخل في الخلافات النحوية التي لا قبل له بها، كما ينبغي أيضا أن يكون متعلق القاعدة النحوية هو التراكيب النحوية البسيطة المؤلفة من الفعل و الفاعل و المفعول به، بعيدا عن القواعد المتعلقة بحالات تقديم الخبر - مثلا- أو المفعول به، لأن هذه التراكيب لا يحتاجها

متعلم اللغة الأجنبي، ذلك أنه جاء إلى هذه البلد لتأدية وظيفة معينة، لذا يجب أن يُعلم القواعد التي تعينه على أداء هذه الوظيفة.

كما يجب -أيضا- بيان الفروق بين المصطلحات التي قد يقع له اتجاهها لبس، من جهة فهمها وتطبيقها، مثل: الحال و التمييز.

2.1.4. المصطلحات المتعلقة بالأمثلة النحوية:

ينبغي على الأمثلة المتعلقة القاعدة النحوية أن تكون تقليدية بحيث تكون تراكيبها متنوعة وبسيطة ومفرداتها متداولة بين الناطقين بالعربية، حتى يتمكن من اعتمادها في فهم القاعدة النحوية واستفادة منها في الاستعمال اليومي.

2.4. المصطلح التعليمي البلاغي:

إذا كان النحو يضبط بنية اللغة العربية، فإن البلاغة تضبط المعنى الذي تؤديه هذه البنية من جهة بيان كيفية أدائه، ولكي يؤدي الدرس البلاغي وظيفته، لابد أيضا من التركيز على نوعين من المصطلحات التعليمية، المتعلق منها بالقاعدة النحوية و المتعلق منها بالأمثلة البلاغية.

1.2.4. المصطلحات المتعلقة بالقاعدة البلاغية:

ينبغي في تدريس البلاغة أن يتجنب التفرعات والتقسيمات المتعلقة ببعض المصطلحات البلاغية، مثل التقاسيم المتعلقة بالتشبيه، فإن كثيرا من تقاسيم التشبيه، لا يحتاج إليها متعلموا العربية الأجانب، لأن هذا المتلقي في نهاية المطاف متعلم مبتدئ، وتعلمه إنما هو لغرض معين وليس لأجل التخصص.

بالإضافة إلى أن وضوح المصطلحات، يساعده على فهم التراكيب البلاغية بمختلف أنواعها، وتوظيفها في العملية التواصلية.

2.2.4. المصطلحات المتعلقة بالأمثلة البلاغية :

بالنسبة للأمثلة البلاغية ينبغي أن تكون متوفرة على شروط الفصاحة وواضحة، بالإضافة إلى استعمالها في تراكيب بلاغية ثرية خالية من التعقيد ومتنوعة.

3.4. الآثار المترتبة على الاهتمام بالمصطلح التعليمي النحوي و المصطلح التعليمي البلاغي:

- 1- القدرة على فهم التعبيرات اليومية المعروفة و استخدامها و كذلك يقدر على فهم التراكيب الأساسية التي تهدف إلى تحقيق الحاجات الملموسة.
- 2- القدرة على التعريف بنفسه و تعريف الآخرين، و يقدر على تشكيل الأسئلة عن المعلومات الشخصية و ردها .
- 3- القدرة على التفاعل العادي مع الآخرين بشرط أن يتحدث الآخر ببطء ووضوح وكذلك يكون جاهزا للمساعدة. (ينظر: غازي، 2008، ص403) .

5. نتائج وتوصيات:

من خلال ماتناولناه في هذه المداخلة خلصنا إلى مجموعة من النتائج و التوصيات وهي متمثلة فيما يلي:

- 1- أنّ توحيد المصطلح التعليمي له أثر بالغ في تعليم اللغة العربية للأجانب.
- 2- أنّ الإشكالات المتعلقة بتعليم العربية لغير الناطقين بها، لا تخرج عن كونها إشكالات متعلقة بالمضمون، وهو ما يمثل في: مناهج التدريس، وطبيعة المعلومات المقدمة للمتعلمين. وإشكالات متعلقة بطرائق التدريس، حسبما أشرنا إليه في المداخلة.
- 3- أنّ تنمية الكفاءة اللغوية منوطة بالمصطلح التعليمي المقدم للمتعلم.

- 4- أنه ينبغي على الباحثين في مجال الدراسات المعجمية، والمهتمين بقضية تطور اللغات، الالتفات إلى قضية المعنى المحوري، حيث إنه مزية بارزة في اللغة العربية، فهو الذي أبقى الأجيال الحاضرة مرتبطة بأسلافها، وقادرة على فهم تراثها اللغوي و الديني.
- 5- أنه ينبغي على الحكومة إنشاء معاهد لتدريس علوم اللغة العربية للناطقين بها و للناطقين بغيرها، حيث إنّ مصيبة الناطقين بالعربية أعظم من مصيبة الناطقين بغيرها، وحل مشكلة الناطقين بغير العربية منوط بحل مشكلة الناطقين بالعربية، من خلال تعليمهم قواعد اللغة العربية وجعلهم يحسون بالمسؤولية اتجاهها، فإن أحسوا بالمسؤولية عرفوا للغة العربية، قدرها وسعوا في نشرها، ومعرفة السبل المعينة على نشرها.

6. قائمة المراجع:

- ساحلي خديجة هناء ، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010_2011.
- خسارة ممدوح ، علم المصطلح و طرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، ط2، 2013 - 1434.
- الجرجاني الشريف ، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د.ط.
- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، المكتب الاقليمي لشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية، فاس، المملكة المغربية، 2005.
- نجات حسين ، إشكالية المصطلح اللساني و أزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، مجلة مقاليد، العدد 10 جوان 2016.
- قادري حليلة، قياس الكفاءة اللغوية للطفل، أطروحة دكتوراة في علم النفس العام، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2008-2009.

- Mardin artuklu، مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلها.
- إنعام غازي، اختبارات محوسبة عبر الانترنت لتقييم الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد الخامس والعشرون، 2008م.